

المسح على الرجلين

[3] بسم الله الرحمن الرحيم تمثل هذه الرسالة واحدة من بحوث الشيخ المفيد الفقيهية، وخاصة في مجال الفقه المقارن الذي يتم البحث فيه مع العامة الخالفين لنا في المباني الاصولية والمناهج الفرعية و وحدات الأدلة وطرق الاستدلال بها. والشيخ يعتمد منهجه الرصين للبحث العلمي: 1 - فهو أولا - يوافق الخصم، عند ما يستدل بحديث يرويه كل بطرقه عن النبي صلى الله عليه وآله، فلا يجابهه الشيخ بإنكار الرواية وردّها كما لم يعارضه بإنكار مبناه في الاعتماد على أخبار الآحاد، التي لا يعترف الشيخ بحجيتها. فهو يقول للخصم: (أنا أسلم لك العمل بأخبار الآحاد تسليم نظر وإن كنت لا أعتقد ذلك) ووجهته في هذا التصرف ما ذكره. يقوله: (استظهارا في الحجة) يعني إذا ألزمه على مبناه وأبطل مستنده كان ذلك أنجع في الحجة و أحكم في الإلزام. ويقول له أيضا: (نحن سلمنا حديثك، وما رويناها قط، ولا صححه أحد
